Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

II ـ ١

على الرغم من أن المعراج النبوى يليه مباشرة فى الفتوحات المكية التصور النظرى للمعراج الصوفى ، فانهما يختلفان كثيرا ، فابن عربى يقوم بتأويل المعراج ومراحله ثم يقدم تصورا مختلفا يخدم الرؤية الصوفية ، جاعلا اسراء السالك « به فيه » ، مفيدا من الآية الكريمة «(سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم)» (٨٥) ٠

ان المعراج الصـــوفى يقتضى من وجهـة نظـــر ابن عربى ثلاث مراحل هى :

١ ـ **حل التركيب** : أى التخلص من العلائق والعناصر الأرضية ٠ ولكن ماذا يعنى هذا ؟ ان جملة الشيخ التالية تفتح بابا للفهم : « فنفذت الى السماء ، وما بقى معى شىء أعول عليه » (٨٦)٠ان التخلص من العناصر الأرضية يعنى الانعتاق من كل ما يربط السالك بالعالم ، فيصبح ملك يمين الله يسيره كيف يشاء ، بحيث لا يوكل السالك شيئا الى نفسه ، فالمعرفة التى يتم تحصيلها فى المعراج أو غيره لا تكون عن جهد خاص ، فالمعرفة تتوقف دائما على الاستعدادات » : فخذ منه لا من الكون ؛ فانك لن تأخذ الا على قدر استعدادك » (٨٧) ٠

انه يعنى أن يقام بين السالك وذلك المتروك حجاب فلا يشهده ، ومن ثم لا يبقى منه سوى « السر الالهى » وهو الوجه الخاص « الذى من الله اليه » ٠ وبهذا يصلل السالك الى أن يكون على الصورة الموازية لصورة العالم الذى يوازى بدوره صورة الحق ، وهذا ما يعنى أن السالك يصل فى اسرائه الى أن يوازى صورة الحق (٨٨) ٠

٢ ـ **الاسراء فى الأسماء الالهية** : فى هذه المرحلة يعرف الانسان نفسه كما يعرف الحق ، فما هو للحق أسماء هو للانسان أحوال ، أو كما يسميها ابن عربى « تلوينات » ، كالرأفة والرحمة والايمان والشهادة والشكر والصبر ٠٠٠ الخ ٠ وهذه الأحوال ليست سوى أحكام أسماء الحق علينا ، فبهذه الأسماء تظهر الأحوال أو التلوينات ٠ وهذا الاسراء فى الأسماء يؤدى بالسالك الى أن يتصف بصفتى السمع والبصر ؛ فهو فى الاسراء « يبصر » من الآيات ما كان قد « سمع » بلسان الحق ٠ وهو هنا يقدم اصطلاحين مهمين : الأول هو اللسان الخاص ويعنى به كلام